بإمكان البلديات بوصفها إدارات عمومية أن تلعب دورا يضرب به المثل. بإمكانها كمؤسّسة مشغّلة أن تشغّل عددا أكبر من النساء. وتستطيع أيضا أن تحقّق مبدأ المساواة بين المرأة والرجل من خلال التشجيع الذي تقدّمه في المجال الاقتصادي. في مدينتي ميدون ومارماريس مثلا طالبت النساء البلدية بمساعدتهن على التسويق المباشر لمنتجاتهن.

ما تقدّمه البلديات من عروض، سواء كانت مساحات أو فضاءات خضراء أو مكتبات أو عروض ثقافية للجميع، من شأنه أن يؤثّر مباشرة على الحياة اليومية والظروف المعيشية، فالبنية التحتية لحركة المرور والتنقّل يجب أن تراعي مثلا ما يحتاجه الناس في حياتهم اليومية: العائلات والأشخاص من مختلف الأعمار. مبدأ المساواة بين الجميع يتجلّى أيضا في مجال الإحاطة بالأطفال في مختلف المؤسّسات المعنية بذلك. لذلك فهو أمر أساسي في العمل البلدي.

ويبيّن هذا التوثيق الذي يجمع بين محتوى المعرض و«المحادثات» التي تمّت على هامش المتحف الإمكانيات والفرص المتاحة لتشريك المرأة في سياسة المدينة. كل البلديات أمامها عمل كبير في طريق تحقيق وتكريس مبدأ المساواة بين الجنسين. ويتّضح ذلك من خلال أمثلة ذكرتها لنا النساء من مختلف المدن وحكت لنا فيها عن الإنجازات والنواقص في مجالات رئيسية وحسّاسة للعمل البلدي. وقد أظهرت التجارب أيضا أنّ الاعتراف بدور النساء - في الماضي وفي الحاضر - لا يتحقّق إلّا من خلال النضال النسائي.

ونظرا للتحدّيات الحالية في إطار العولمة فإن التواصل بين البلديات عبر شبكات التواصل الاجتماعي والشراكات التنموية على مستوى البلديات والأقاليم وكذا إقامة الشراكات مع مدن أخرى تعد كلها مقاربات هامة لوضع وتمرير خطط جديدة للتنمية الاقتصادية والتجديد الثقافي وتبادل الخبرات والتجارب فيما بينها.

يربط المعرض بين أعمال لفنّانات تشكيليات وبين التوثيق لأوضاع حقيقية من حياة النساء ومن حياتهن اليومية. الفنّانة الكولومبية لوز ليزارازو (Lizarazo Luz) تطرّقت في فنّها لأهمية الحواجز

والشبائك. هذه المنشآت تدل بالنسبة لها على عالم يريد وضع حدود وإقصاء للآخر بغرض الفصل، لكنّه في الواقع لا يحقّق بذلك مزيدا من الأمان والطمأنينة بل إنّه يعكس هشاشة نفسية بداخله.

إليزابيت بالا (Bala Elisabeth) تنطلق في إحدى صورها من كلمة «المشي». نسق وحركية الأحرف التي رسمتها جعلت بيتر كروغر (Peter Krüger) يصوّر منها فيلم فيديو. حيث يظهر لنا أقداما لأشخاص مترجّلين يمشون في الأماكن الممنوعة عن السيارات في مدينة فورت، مع التركيز على التعاقب الزماني لحركاتهم.

في حين تريد الفنّانة مارا لويتفيد-هارديغ (Hardegg-Loytved Mara) أن تبيّن لنا من خلال لوحتها «أطفال المدن» ضيق الأماكن أو الفضاءات المخصّصة للعب الأطفال في المدينة الكبيرة، وذلك باستخدام رائع يجمع بين الأضواء واللمسة الشعرية. صورتها هذه تفتح